Al Sumoud Media



القول المبين في الرد على فتوى الملبسين

للعلّامة حمد الحميدي تقبله الله

القول المبين

في الرد على فتوى الملبسين

للعلّامة الشيخ حمد الحميدي

تقبله اللّه

بسم الله الرحمن الرحيم

القول المبين في الرد على فتوى الملبسين

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ، والحمد لله مفلج الحق وناصره ومعز أهله ومدحض الباطل وماحقه ومذل أهله ، أرسل رسله بالبينات والهدى وأنزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزل الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس . وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز ، وختمهم بسيد ولد آدم الذي أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل: ﴿ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۞ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ آل عمران **وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أقام الله به علم التوحيد والجهاد فقمع به أهل الكفر والغي والفساد وأنزل الله في كتابه المجيد :** ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ التحريم **صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين منَّ الله فأيَّد بهم الدين فمزقوا أهل الكفر وعبدة الأوثان وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد..**

فإنه ابتلي بعض من استحوذ عليه الشيطان بعداوة دولة الإسلام بمسبتها وتحذير الناس منها وتأليبهم عليها وتهمتهم لها بأنواع من التهم ، فمرة بأنهم سفاكون للدماء ومرة خوارج مارقون عن الدين وأخرى كلاب النار وأخرى أهل كذب وغدر وخيانة حتى وصل الأمر إلى وجوب قتالهم لدفع صولهم كل ذلك لإطفاء نور الله فلما أظهر الله دولة الإسلام وشاع أمرهم عند كل ذي بصيرة بتجديد ملة إبراهيم عليه السلام لما انطمست أعلامها ، فقاموا بمحاربة الكفار على تنوع مللهم اتباعا لقول ربهم ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾ التوبة **وحطموا أوثانهم وكسروا أصنامهم اقتداءً بملة أبيهم إبراهيم واتباعا لسنة سيّد المرسلين محمد عليه وعلى إبراهيم أفضل صلاة وأزكى تسليم ، فلما رأى أعداؤهم ما من الله به عليهم من الفتوحات والنصر المبين شرقوا بذلك بغياً وحسداً أو كفراً وعناداً بعد ما رأوا وعد الله قد تحقق لهم لما نصروا دينه ، قال الله تعالى :** ﴿ ولَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ الحج **وقوله :** ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الروم **فهاهي الدولة الإسلامية المباركة بقيادة الخليفة أبي بكر البغدادي أعلامهم في أقطار الأرض في نصرة التوحيد والسنة خافقة ، وخيول عزمهم في ميادين الجهاد سابقة ، أخلصوا أعمالهم وبذلوا نفوسهم و أموالهم لرب العالمين . نحسبهم والله حسيبهم ـ قال تعالى:** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ... ﴾ التوبة **ولزموا طاعته وتحملوا مشقة الجهاد رجاءً لما يوعدون ، قال تعالى :** ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ آل عمران **ومع قيامهم بذلك كله لم يسلموا من الطعن فيهم وفي منهجهم كحال كل من قام بتحقيق الكفر بالطاغوت والإيمان بالله والجهاد في سبيل ذلك وهذه سنه الله في أوليائه ، وقد وقفت على فتوى لبعض الناكبين عن الحق المبين ،**

المعرضين في فتواهم عن توحيد رب العالمين ، فإذا هي مفصحة عن الضلال مفتريها معلنة بفساد طوية منشئها ومتلقيها مع تناقضها وبشاعة ما فيها كاتمين فيها ما أنزل الله من البينات وملبسين الحق بالباطل وهم يعلمون حسداً وعدواناً يستخفون بذلك قلة عقول مقلديهم قال الله تعالى محذراً من اتباع هؤلاء ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ ﴾ الروم فوجب عليَّ نصر هذه الدولة والذب عنها قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ ﴾ الصف وفي الصحيحين من حديث البراء ﷺ قال : (أمرنا رسول الله ﷺ بسبع وذكر منها نصر المظلوم) وفيهما عن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)) وقد بوب عليهما البخاري ـ باب نصر المظلوم ـ وجاء عند مسلم عن حديث النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : ((المؤمنون كَرجل واحد إذا اشتكى تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)) فأقول مستعيناً بالله وطالباً الهدى والسداد والتوفيق منه سبحانه وسيكون الرد على هذه الفتوى مجملاً بإذن الله حتى لا نطيل القارئ طالب الحق والهدى . فأول ما في هذه الفتوى أنها أتت بالاستخفاف بدماء المسلمين والتهاون فيها وهذه معصية عظيمه عند الله وخاصة إنْ تحامل عليها أدعياء العلم وتعاونوا فيها على الإثم والعدوان إلا أن جريرته تغلظ وسوءته تفحش إذا نسب ذلك للشرع الحنيف وأعظم ذلك نسبته الى الله سبحانه وهذا ما رأيناه في فتوى الرهط التسعة التي صدروها بقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ ﴾ آل عمران وهؤلاء التسعة : ١- أبو قتادة . ٢- أبو محمد المقدسي . ٣- سامي العريدي . ٤- صادق الهاشمي . ٥- مصلح العلياني . ٦- أبو سليمان الأسترالي . ٧- أبو عزام الجزراوي . ٨- المعتصم بالله المدني . ٩- عبدالله المحيسني . وحال هؤلاء التسعة الذين زعموا الإصلاح وإظهار الحق ما قال الله في كتابه : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ۞ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۞ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۞ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ النمل فنقول لهم إنكم لم تبينوا في فتواكم هذه الحق ، بل بينتم حقدكم وبغضكم لدولة الإسلام و شرقتم بها لما خرجت فهذا ما نطقت به ألسنتكم وسطرته أناملكم في هذه الفتوى وما قبلها مما ظهر منكم أو من بعضكم فهذا ما بينتموه للناس وأما قوله تعالى : ﴿ وَلا تَكْتُمُونَهُ ﴾ آل عمران فإنكم في فتواكم هذه فزتم فيه بأوفر الحظ والنصيب فملة إبراهيم التي بينها الله في كتابه بقوله : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ الممتحنة قد كتمتموها وهي أعظم شيء يجب بيانه وهذا ما أضاعته الفصائل التي سميتوا أصحابها بالمجاهدين وكيف يكون أصحاب هذه الفصائل مجاهدين في سبيل الله ، والجهاد في سبيل الله لا يكون جهاداً في سبيله الا بتحقيق قوله : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ الأنفال ومعنى أن يكون الدين كله لله أنه إذا فُتحَت أرض أقيم فيها شرع الله وأزيلت معالم الشرك وأظهرت شعائر الإسلام وحكم فيها بشريعة الرحمن فمن قام بهذا سمي مجاهداً في سبيل الله ولما سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة والرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه وفي رواية الرجل يقاتل حمية ويقاتل رياءً وفي رواية الرجل يقاتل غضباً أي ذلك في سبيل الله

فقال ﷺ: ((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)) رواه أحمد وأصحاب الكتب الستة وبوب عليه البخاري وأبو داود والنسائي ((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا)) فهذه الفصائل كل راياتها عمياء ، لأنها لا تقاتل لتكون كلمة الله هي العليا . وسنعرض شيئاً من حال الفصائل التي زعمتم أنها مجاهدة فهاهي كشفت عن عورتها بمواثيقها الضالة وظهور الكفريات فيها بالتعهد بمعاونة المجتمع الدولي بأرض الشام ، أين أنتم عن من تعهد بإقامة حكم الطاغوت في أرض الشام بعد زوال الطاغوت بشار بحكومة ديمقراطية ؟ أين أنتم عن من وضع يمينه بيمين الجماعات المرتدة التي تدعمها أمريكا وطواغيت الخليج وتقاسموا بالله جهد أيمانهم على حرب دولة الإسلام ، فاستبدلوا ولاية المؤمنين بولاية المرتدين بئس للظالمين بدلاً . وقد قال ﷺ للمشرك : ((ارجع فلن استعين بمشرك)) وهذا في الاستعانة بمشرك على مشرك مثله فكيف بالاستعانة بالمشرك والكافر على المسلم فهل أظهرتم العداوة والبغضاء للمرتدين في الشام أبداً حتى يؤمنوا بالله وحده ، فإن لم يكن هذا كتماناً للحق وتركاً للقيام بملة إبراهيم . فإنّا نعوذ بالله من العمى بعد الهدى ، والكل يعلم أن من بين الرهط التسعة من كان له قدم سبقٍ في تكفير بعض الطواغيت والتصدي لفضح زيفهم فلما ظهر الكفر نفسه في الجماعات المرتدة بأرض الشام مهاجر إبراهيم عليه السلام كف قلمه عن كفار الشام . فلم يظهر لهم عداوة ولا بغضاً ولا تكفيرًا ، بل صار لسانه وقلمه سيفاً وصلتاً على أولياء الله في دولة الإسلام حتى انه من حقده على دولة الإسلام أنكر عليهم تفجيرهم للحسينية الشركية في جزيرة العرب زاعماً أنها مسجد وأن من فيها من المسلمين فجعل الحسينية التي أقيمت لشعائر الكفر كالمساجد التي أمر الله بعمارتها لإقامة ذكره وجعل الرافضة المشركين الخارجين عن دين الإسلام مسلمين كل ذلك عداوة لدولة الإسلام وتلبيساً على الناس حتى أن الرافضة في القطيف أقروا بأنها حسينية .

وأما بقية الرهط فمعروفون بإظهار العداوة للدولة فهاهي أقوالكم وأفعالكم تنقض الآية التي استفتحوا بها فتواكم . فصارت الفتوى مبنية على شفا جرف هار نعوذ بالله من الخزي والعار .

ومما جاء في هذه الفتوى من المخالفات الشرعية تسميتهم المجاهدين في دولة الإسلام في أرض الشام بالبغداديين ويحسن التنبيه على بعض الأمور منها أن أعداء الله من الكفار أقروا لدولة الإسلام باسمها التي تسمت به وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم هرقل بعظيم الروم وهو كافر بالله العظيم فانظر كيف أن الكفرة مع حقدهم وحربهم لدولة الإسلام قد أنصفوا الدولة في ذلك ، وأما هؤلاء الرهط فحملهم شدة حقدهم إلى تغيير الحقائق قال تعالى : ﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ المائدة وأيضا فإن في هذه اللفظة إحياءً للنعرة الجاهلية التي جعلها النبي ﷺ تحت قدمه في خطبة عرفة وقال عنها : ((ما بال دعوى الجاهلية)) وقال : ((دعوها فإنها منتنة)) متفق عليه وقد بوب على ذلك البخاري - باب ما ينهى من دعوى الجاهلية - وهل هناك فرقاً بين كون المجاهد بغدادياً أو أفريقيا أو شامياً أو حجازياً أو غير ذلك ، الفضل هو بتقوى الله قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ الحجرات وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ أي الناس أكرم ؟ قال: ((أكرمهم عند الله أتقاهم)) وقال ﷺ :

((إن الله قد أذهب عنكم عبيَّة الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي وفاجر شقي ، أنتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنماهم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن)) رواه احمد وأبو داود والترمذي وهذا الحديث وإن كان مداره على هشام بن سعد المدني وقد تكلم فيه إلا أنه قد استشهد به البخاري وروى له مسلم وللحديث أحاديث تشهد له ، قال الشافعي رحمه الله : ((من أظهر العصبية بالكلام وتألف عليها ودعا إليها فهو مردود الشهادة ، لأنه أتى محرماً لا إختلاف فيه بين المسلمين علمته واحتج بقول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الحجرات وبقول رسول الله ﷺ : ((وكونوا عباد الله إخوانا)) وقال أيضا : ((قد جمع الله الناس بالإسلام ونسبهم إليه فهو أشرف أنسابهم فإن أحب امرؤ فليحب عليه)) نقل ذلك كله البيهقي في السنن)) وكذلك في فتواكم دعوة للتحزب والتفرق واضحة ، حيث كان ينبغي أن تدعوا لجمع الكلمة على التوحيد والسنة والانضمام تحت الخلافة الشرعية التي تدل عليها السنة والإجماع بأنها في قريش ولا يصح أن تعقد الخلافة لغير قرشي ثم عكستم الأمر بهذه الفتوى المنكوسة التي تدل على انتكاسة أصحابها فأمرتم بقتال هذه الدولة التي هي جماعة واحدة ، وقد قال تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ﴾ آل عمران قال ﷺ : ((إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاُ، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)) رواه مسلم ، قال النووي: ((فهو أمر بلزوم جماعة المسلمين وتآلف بعضهم ببعض وهذه إحدى قواعد الإسلام)) وقال ﷺ : ((وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، اثنتان وسبعين في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة)) رواه أحمد وأبو داود وأما أنتم في فتواكم الضالة نصرتم ما ذمَّه الله في قوله : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ الروم وقد أبرأ الله عز وجل منه نبيه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ الأنعام وأما قول الرهط التسعة في فتواهم : (فقد بان عوار منهجهم لكل ذي بصيرة) يعنون دولة الإسلام فانا نطالبكم أن تبينوا لنا هذا العور الذي بان لكم وخفي على جمهور المسلمين عوامهم وأهل البصائر منهم فأظهروا لنا شيئاً خالف الكتاب والسنة والإجماع وصار منهجاً لدولة الإسلام ؟ ولن تستطيعوا أن تجدوا لذلك سبيلاً فلقد فاح من دولة الإسلام نسيم طيبها ولاح بريقها وظهر صفاء طريقتها لكل ذي بصيرة فما شاء الله لا قوة إلا بالله ، لله درُّ هذه الدولة لايمر بها في طريق تمردها وثن إلا هدمته ولا صليب إلا كسرته ولا محارب لله ورسوله إلا جاهدته ولا أرض تطئوها إلا طبقت فيها شريعة الله فنعم المنهج هو ، نسأل الله أن يزيدهم اتِّباعا وتمسكاً ، ووالله لن يُغلبوا من قلة ماداموا متمسكين بكتاب الله وسنة نبيّه وهذا وعد من الله لا بد أن يكون ، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الروم فإن كنتم ترون أن هدم الأوثان وتكسير الصلبان وإقامة شريعة الرحمن عواراً في المنهج فان هذه ردّة صلعاء ندعوكم معها إلى تجديد إسلامكم وأن تتوبوا إلى بارئكم قبل أن تدركّم المنية ومما جاء في هذه الفتوى من الضلالات وصفهم المجاهدين في الدولة بالبغي والعدوان وأنهم صائلون وسبب ذلك أن المجاهدين بزعمهم اعتدوا على منطقة من المناطق فمن أجل ذلك عممتم النفير على الدولة في كل أرض الشام بقولكم : (فعلى الجميع) فعمَّ نفيركم هذا كل منخنقة ومتردية ونطيحة وكل كافر ومرتد مع أن دولة الإسلام في قتال مع هذه الجماعات إذ هم من بدأ إعلان

الحرب على الله وعلى دولة الإسلام فإذا قامت الدولة بدفعهم أو حاربتهم بعد إعلانهم الحرب صارت الدولة صائلة وكما في المثل " رمتني بدائها وانسلت " فليست الدولة باغية إنما الباغي المعتدي على حدود الله وهو هذه الفصائل وإن كانت هذه الدولة صائلة على بلاد المسلمين فلماذا لا تخرج إلا من بلاد الشام وحدها ؟ لما لم تفتوا بإخراج الدولة من كل ما تتواجد فيه فما هذا التحزب المقيت لأرض الشام ، وأما استبشاركم بتخبط الطاغوت بشار فذاك بفضل الله ثم بفضل دولة الإسلام وأما زعمكم أن الدولة سبب لبطء التقدم في قتال الكافر بشار فهذا من البهتان العظيم فان هذه الفصائل هي سبب تعثر قتال الطاغوت في أرض الشام فهم يقاتلون دولة الإسلام براً وطيران بشار والصليبيون جواً ومع ذلك كله ولله الحمد فإن دولة الإسلام تملك أكثر من نصف مساحة الشام ، وهذه الفصائل لا يتعدى ما تحت يدها تقريباً ٢٠٪ فدعوا دولة الإسلام وشأنها . وحالكم في زعمكم الباطل هذا كحال من أراد أن يغطي الشمس بيده أو كما قال الأعشى :

كناطح صخرة يوماً ليوهنها ❖❖❖ فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وإنّي لأتمثل في حال دولة الإسلام مع أعدائهم قول الشاعر :

يارب واحكم بيننا في عصبة ❖❖❖ شدوا ركائبهم إلى الشيطانِ
سلوا سيوف الغيّ من أغمادها ❖❖❖ وسعوا بها في ذلة وهوانِ
واستبدلوا بعد الدراسة والهدى ❖❖❖ بالقدح في صحبٍ وفي إخوانِ
صرفوا نصوص الوحي عن أوضاعها ❖❖❖ وسعوا بها في زمرة العميانِ
فادرأ بها في نحرهم تلقَ الهدى ❖❖❖ وارجمهمو بثواقب الشهبانِ
واقعد لهم في كل مقعد فرصة ❖❖❖ واكشف نوابع جهلهم ببيانِ
حتى يعود الحق أبلج واضحاً ❖❖❖ يبدوا سناً للسالك الحيرانِ

أسأل الله للدولة الإسلامية التوفيق والسداد

ثم إن هذه رسالة أوجهها لكل من دخل في حلف مع المرتدين ووالاهم وقطع الموالاة بينه وبين المسلمين كيف يطيب بقاؤك مع هذه الفصائل والجماعات عن يمينك وشمالك مرتد يقاتل ليقيم دولة مدنية أو يحمل راية علمانية أو يقاتل في سبيل الدمقراطية وأنت مع ذلك كله تدافع عن دمه وتفدي نفسك من أجله . تظللكم الطائرات الصليبية وتدعمكم الدول الطاغوتية وأنتم تقاتلون أهل الإسلام في دولة الإسلام فهل هذا هو الإسلام ؟ الذي وجدته في كتاب الله أمِ الكفر الذي نهى الله عنه ، وأخبر أن أصحابه ليسوا بمسلمين بل كافرين ، فقال تعالى : ﴿ لا يَتَّخِذْ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ آل عمران وتذكر قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ۞ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ﴾ محمد فابكِ على خطيئتك وتب إلى الله وابرأ إليه من موالاة الكفار واستسلم له بالتوحيد ، وانقد له بالطاعة وتبرأ من الشرك وأهله قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِن فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ لقمان وتبرأ من هذه الفصائل والتحق بركب الدولة الإسلامية واعتبر

بحال التائبين الذين خرجوا من هذه الجماعات زرافات ووحداناً. وشهدوا بما علموا ورأوا من الكفريات من معاونة الكفار وغيرها أسأل الله أن يقبل توبتهم ويختم لهم بالشهادة ، وحقيقة هذه الفتوى فيها تشبه بعلماء أهل الكتاب الذين نهينا عن إتباعهم و قد أخبر النبي ﷺ بأن من هذه الأمة من يتبع سنن أهل الكتاب حيث أن هؤلاء المفتين جعلوا في فتواهم من التلبيس على ضعفاء البصائر وكتموا الحق و أظهروا تلبيساً بأنهم مظهرون للحق غير كاتمين له قال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾آل عمران و كذلك فيها من الحسد و البغي و العدوان حيث أنهم لما رأوا الفتوحات و الانتصارات والمبايعات الجماعية و الفردية التي أظهر أصحابها فضائح هذه الفصائل و كشفت عن فساد مناهجها و خبثها ومكرهم لمحاربة دولة الإسلام ، أظهر أصحاب الفتوى فتواهم للتشويه و تحذير الناس من الإقبال على هذه الدولة قال تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ النساء و قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم ﴾ يونس و قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ فاطر و عن أبي بكرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ((ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة مثل البغي و قطيعة الرحم)) رواه أبو داوود و بوب عليه باب في النهي عن البغي و الترمذي و صححه ابن ماجه و أحمد ، قال أنس بن مالك لأبي أمامة بن سهل : ((ألا تركب لننظر و لتَعتبر قال: نعم ، فركبوا جميعاً فإذا هم بديار باد أهلها و انقضوا و فنوا خاوية على عروشها قال : أتعرف هذه الديار ؟ قال: ما أعرفني بها و بأهلها هذه ديار قوم أهلكهم البغي و الحسد . إن الحسد يطفئ نور الحسنات و البغي يصدّق ذلك أو يكذّبه)) رواه أبو داوود ، إذاً ندعوا هؤلاء الذين أفتوا بهذه الفتوى إلى التوبة إلى الله و الرجوع عن هذه الفتوى مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ۞ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ البقرة فهل هناك وعيد أشد من هذا الوعيد ، وتذكروا وقوفكم بين يدي الله و قد أفتيتم بقتال عباد الله المجاهدين في دولة الإسلام و ندعوكم إلى مبايعتهم ودعوتكم الناس لهذا فإن أعرضتم عن ذلك ، و أبيتم عن الرجوع فدين الله ليس وقفاً على أحد قال تعالى : ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ محمد ولن ينفعكم مجادلتكم عن الباطل و قد نهاكم الله عن ذلك قال تعالى : ﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ النساء و قال تعالى : ﴿ هَاأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴾ النساء وقال سبحانه : ﴿ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ﴾ النساء و احذر كل من في قلبه حياة من إتباع مثل هذه الفتاوى المضلة الصادرة عن طريق الهدى و قد نهانا الله أن نتشبه باليهود و النصارى الذين قال الله عنهم : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ التوبة و قد سئل حذيفة ﷺ عن هذه الآية أكانوا يُصلون لهم ؟ قال : ((لا ، و لكنهم كانوا يحلون لهم ما حُرّم عليهم فيستحلونه و يحرمون عليهم ما أحلّ الله لهم فيحرمونه فصاروا بذلك أرباباً)) رواه عبدالرزاق و البيهقي و جاء معناه مرفوعاً من حديث عدي كما عند الترمذي و غيره و لكن لا يخلو المرفوع من علة . وقال عبدالله بن مسعود ﷺ : ((ألا لا يقلدن رجل رجلاً دينه فإن آمن آمن و إن كفر كفر فإنه لا أُسوة في الشر)) رواه البيهقي و ابن عبدالبر في جامعه و هذا لفظه ، و قال أيضاً : ((أُغد عالماً أو متعلماً ولا تغد إمعة فيما بين ذلك)) قلت ذلك لأن بعضاً من الناس يسمع بأذنه و يرى بعينه صفاء و فتوحات وانتصارات هذه الدولة وهي آية كونية لما أقاموا الآيات الشرعية من إقامة شرع الله في كل موطن مكنهم الله و استخلفهم قال تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ النور ومع ذلك يأتي بعض من الناس فيقول أنا أنتظر ما يقول الشيخ الفلاني

عن هذه الدولة – يا سبحان الله – قال تعالى : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ ۞ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ الأنفال

و أما أنتِ أيتها الدولة فأمضِ على بركة الله يقودكِ كتاب الله و سنة رسوله و احذري من مخالفة ذلك فو الله لن تهزم إلا بسبب مخالفة أمر الله . أسأل الله أن يمدكم بنصره و أن يفتح لكم البلاد و قلوب العباد و أسأل الله أن يجمع كلمة أهل الإسلام و الجهاد تحت راية الخلافة و إني لأمتثل في دولة الإسلام قول الشاعر :

و يبدي لك التوحيد شمسًا منيرة ❖❖❖ ولكن أهل الزيغ عمي البصائرِ
مدارس وحي شرفت بأكابر ❖❖❖ على ملة بيضاء تبدو لسائرِ
و فيهم الحماة الناصرون لربهم ❖❖❖ معاقلهم شهب القنا و الخناجرِ
و ألغام قد أحسن الصحب وضعها ❖❖❖ مجربة يوم الوغى و التشاجرِ
و دبابة خضراء قد ضم جوفها ❖❖❖ من الجمر ما يفري صميم الضمائرِ

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك و الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه

أبو عبدالله الحميدي